بـاب الضـاد

الضـــاد

هو الحرف الخامس عشر من حروف الهجاء ، وهو من حروف البناء فقط.

الضَّبْط

الضبط في اللغة هو : إحكام الشيء وإتقانه ، تقول : (ضبطت هذا الشيء) أي: جعلته محكما متقنا .

وفي النحو ، هو : إحكام نطق الكلمة على الوجه العربي الصحيـــح ، أي : جعل الكلمة عند علاماتها الإعرابية المناسبة للموقع الإعرابي . فضبط الاســـم المرفوع بوضع علامة الرفع ، وضبط المنصوب بوضع علامة النصب ، وكذلك المجرور ، سواء أكانت علامة الضبط حركة أم حرفا .

وجمع كلمة ضَبْط (ضُبوط) بضم الطاء .

ضُحَى

لفظ دال على الوقت المقترب من نصف النهار ، يعـــرب ظـــرف زمـــان منصوب.

الضرورة

الضرورة في النحو ، هي الأمر الذي يضطر معه الشاعر إلى الخروج عـــن مقتضى التركيب ، أو مقتضى الإعراب ، وهي لا تكون إلا في الشعر حيـــث يكون الوزن هو الأمر الذي يدعو إلى الخروج عن مقتضى القاعدة النحوية.

الضمائر

هي مجموعة من الكلمات نرمز ببعضـــها للمتكلـــم ، وببعضـــها الثـــاني للمخاطب وبالبعض الثالث للغائب .

فما يُرْمَزُ به للمتكلم هو : (أنا - نحن) (إيّاي - إيّانا) (ياء المتكلم) .

وما يرمز به للمخاطب هو : (أنتَ - أنتِ - أنتما - أنتم - أنتنَّ) (كـــاف الخطاب) (إياكَ - إيّاكِ -إياكما - إياكم - إياكن) (ألف الاثنين - واو الجماعة - نون النسوة) .

وما يرمز به للغائب هو : (هو - هي - هما - هم - هُنَّ) (الهاء) .
(إيّاه - إياها - إياهما - إياهم - إياهنّ) .
(ألف الاثنين - واو الجماعة - نون النسوة) [هذه الثلاثة مشتركة بين المخاطب والغائب] .

الضَّمَّة

اسم لإحدى علامات الرفع . تدخل الاسم المفرد ، مثل: (كتاب) وجمع التكسير مثل: (رجاء ونساء) وجمع المؤنث السالم مثل: (سيدات) ولا تكون علامة رفع إلا إذا كانت فوق الحرف الأخير من الكلمة ، مثل: (مكث يُوسفُ) فهي فوق الفاء علامة رفع ، وليست كذلك فوق الياء . ورمزها الإملائي (واو) صغيرة (,) وسميت (ضمة) لضم الشفتين عند نطق الحرف الذي دخلت عليه .

أما اختيار (الواو) الصغيرة رمزا لها ، فلأن الحرف الذي يسبق الواو يأتي مضموما في مثل: (يقُول) - حين تكون الواو مدّة - .

الضمير

لكلمة الضمير مدلولات مختلفة بين اللغة، وعلم الأخلاق، وعلم النحو . والمقصود هنا : هو الضمير في علم النحو ، فهو (الاسم الجامد الذي نرمز به إلى متكلم أو مخاطب أو غائب . مثل: (أنا - أنت - هو) .

والضمير من المعارف السبعة ، يقابله فيها (الاسم الظاهر) مثل: (محمد) والفرق بين الضمير والاسم الظاهر ، أن الاسم الظاهر يدل مباشرة على صاحبه ، أما الضمير فهو رمز له ، ولكل من الضمير والاسم الظاهر قوته في الاستعمال بمعنى أن الضمير يصلح لما لا يصلح له الاسم الظاهر ، والعكس صحيح .

وأما اعتبار الضمير من المعارف ، فلأنه يدل على صاحبه دون حاجة إلى قرينة ، فهو بلفظه دال على شيء يدركه السامع في جلاء ووضوح .

وأما كونه اسما ، فلأنه يقبل بعض علامات الاسم ، فهو يقبل دخول حرف الجر مثل: (منه - إليه ..) ويقبل الإسناد ، مثل: (أنت شجاع) و(حضرْتُ) .

الضمير البارز المتصل

الضمير البارز المتصل ، هو الذي لا يستقل بذاته نطقا ولا كتابة ، ويلحق آخر الكلمة . والضمائر البارزة هي :

(١) (**التاء المتحركة**) وهي تاء مبسوطة تلحق آخر الفعل ، وسميت متحركة لأنها تأتي مضمومة إذا دلت على الفاعل المتكلم ، مثل : (كتبْتُ) (شكرْتُ) .

وتأتي مفتوحة إذا دلت على الفاعل المخاطب ، مثل : (كتبْتَ) (شكرْتَ).

وتأتي مكسورة إذا دلت على الفاعلة المخاطبة ، مثل : (كتبْتِ) (شكرْتِ).

وعلامة التاء المتحركة ، هي سكون ما قبلها . ولا تتصل التاء المتحركة إلا بالفعل الماضي .

(٢) (**ألف الاثنين**) وهذه تتصل بالفعل الماضي ، والمضارع ، وفعل الأمر مثل : (ذهبا - يذهبان - اذهبا) .

(٣) (**واو الجماعة**) وهذه تتصل بالفعل الماضي ، والمضارع ، وفعل الأمر، مثل : (ذَهَبوا - يذهبون - اذْهَبُوا) .

(٤) (**نون النسوة**) تتصل بالفعل الماضي والمضارع وفعل الأمر ، مثل : (ذهبْنَ - يَذْهبْنَ - اذهبْنَ) وهي نون مفتوحة قبلها ساكن .

(٥) (**ياء المتكلم**) تتصل بالاسم والفعل ، مثل: (كتابي) و(أكرمني) وتتصل بالحرف مثل: (مِنّي - إلَيّ) .

(٦) (**ياء المخاطبة**) تتصل بالفعل المضارع وفعل الأمر، مثل : (تذهبين - اذهبي) .

(٧) (**كاف الخطاب**) تتصل بالاسم والفعل والحر ف، مثل : (كتابك - عَلَّمَك - بك) .

(٨) (**الهاء**) تتصل بالاسم والفعل والحرف ، مثل : (كتابه) (أكرمه) (منه) . وتلحقها ألف مع المؤنثة ، مثل: (كتابها - أكرمها - منها) .

الضمير البارز المنفصل

الضمير البارز المنفصل هو الذي يستقل بذاته نطقا وكتابة وهذه الضمائر هي :

(أنا - نحن) (أنتَ - أنتِ - أنتما - أنتم - أنتن) .

(هو - هي - هما - هم - هنّ) .

(إيّاي - إيَّانا) (إيّاكَ - إياكِ - إياكما - إياكم - إياكُنَّ) .

(إيّاه - إياها - إياهما - إياهم - إياهن) .

الضمائر (هما - هم - هن) تأتي متصلة إذا وقعت آخر الكلمة ، وتأتي منفصلة إذا وقعت أول الجملة ، أو إذا وقعت بعد (إلاّ) مثل: (ما جاء إلا هما) .

ضمير الرفع

هو الضمير الذي لا يقع إلا في محل رفع ، وضمائر الرفع هي :

(أنا - نحن) في مثل قوله تعالى : {**وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيم**} [البقرة : ١٦٠] وقوله تعالى : {**وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَك**} [البقرة : ٣٠] **(أنتَ - أنتِ - أنتما - أنتم - أنتن)** . ومن الأمثلة :

(أنت صديق - أنتِ أمينة - أنتما وفيّان .. .. إلخ) .

(هو - هي - هما - هم - هن) ومن الأمثلة :

(هو صادق - هي صادقة - هما صادقان - هم صادقون - هن صادقات).

الضمائر (هما - هم - هن) تأتي أيضا في محل نصب مثل: (عرفهما - عرفهم - عرفهن) وتأتي في محل جر ، مثل: (منهما - منهم - منهن) وذلك حين تستعمل متصلة .

(ألف الاثنين) في مثل: (كتبا - يكتبان - اكتبا) .

(واو الجماعة) في مثل: (يكتبون) .

(نون النسوة) في مثل: (يكتبْن - اكتبْن) .

(ياء المخاطبة) في مثل: (تكتبين - اكتبي) .

ضمير الرفع والنصب والجر

هو الضمير الذي يقع في محل رفع ، أو محل نصب أو محل جر ، وهو (نا) .

فمثاله في محل رفع : (ذهبْنا) فالضمير (نا) مبني على السكون في محل رفع فاعل . ولا يكون في محل رفع إلا مع الفعل الماضي .

ومثاله في محل نصب : (رحِمَنَا الله) (يرحمُنا الله) (اللهم ارحمْنا) فهو في الأمثلة الثلاثة مبني على السكون في محل نصب مفعول به .

ومثاله في محل جر : (عُد إلينا) فهو مبني على السكون في محل جر بـ (إلى) ومثله الجر بالإضافة مثل: (منزلنا) .

ضمير الشأن

كلمة (الشأن) معناها : الأمر الذي يستوجب العناية والاهتمام .

وضمير الشأن هو الذي يستعمله المتكلم للدلالة على أن المذكور بعده أمر يستوجب الانتباه . ومن أمثلته :

(هي الدنيا تقول بملء فيها حذارِ حذارِ من بطشي وفتكي)

وقد جاء به القرآن الكريم في قوله تعالى : { **قُلْ هُوَ اللهُ أَحَد** } .

فالضميران : (هي) و(هو) كل منهما يسمى (ضمير الشأن) ، وقد سمي هكذا ، لأنه ينبه الذهن إلى الشأن الذي يتضمنه الكلام الذي يتلوه . ويسمى أيضا : (ضمير القصة) باعتباره منبها للسامع إلى القصة التي تليه .

شروط ضمير الشأن :

١ - أن يكون مبتدأ ، أو اسما لحرف ناسخ .

٢ - أن يكون بصيغة المفرد المذكر ، أو بصيغة المفردة المؤنثة .

٣ - أن تأتي بعده جملة تفسره .

٤ - ألا يكون له تابع من عطف أو بدل أو توكيد .

مرجع ضمير الشأن :

ضمير الشأن يعود على مضمون الجملة التي تأتي بعده وتفسره ، وهو بهذا يغاير بقية الضمائر ، حيث يكون مرجع الضمير متقدما على الضمير .

إعراب ضمير الشأن :

ضمير الشأن يقع مبتدأ كالمثالين السابقين ، ويقع اسما لناسخ ، مثل: (إنه الدهر لا يَبْقى مع المرء على وُد) ، والجملة بعده خبر .

استعماله في مجال المعاملات :

يكثر استعمال ضمير الشأن في مجال البيع والشراء ومجال القضاء ، وغير هذا من الأمور التي تستلزم اتفاقا مخصوصا . مثل :

"إنه في يوم كذا ، قد تم الاتفاق على .. .. إلخ " .

ضمير الفصل

هو الضمير الذي يفصل بين الخبر والمبتدأ ، أو يفصل بين اسم الناسخ وخبره من أجل تعيين هذا الخبر ، حيث يؤدي عدم وجود هذا الضمير إلى اللبس بين الخبر والتابع .

ومن أمثلته قولك : (الكلام الجيدُ هو المفيدُ) فقد جاء الضمير (هو) ليفصل بين المبتدأ وخبره ، فلو أنك قلت : (الكلام الجيدُ المفيدُ) لاحتملت كلمة (المفيد) أن تكون خبرا للمبتدأ (الكلام) واحتملت أن تكون نعتا ثانيا . وعند هذا الاحتمال الثاني لا يكون التركيب مفيدا . ومن هنا جاء الفصل ليزيل اللبس ويعين الخبر .

شروط ضمير الفصل :

١ - أن يكون واحدا من ضمائر الرفع المنفصلة الدالة على الغائب ، وهي: (هو - هي - هما - هم - هُنّ) .

٢ - أن يكون مطابقا للاسم الذي سبقه إفرادا وتثنية وجمعا وتذكيرًا وتأنيثا.

٣ - أن يكون الاسم السابق معرفة .

٤ - أن يكون الاسم السابق مبتدأ ، أو اسما لإنّ وأخواتها ، أو كان وأخواتها ، أو مفعولا به أول لظن وأخواتها .

٥ - أن يكون الاسم بعده خبرا للمبتدأ ، أو خبرا للناسخ أو مفعولا به ثانيا لظن وأخواتها .

٦ - أن يكون الاسم بعده معرفة .

إعراب ضمير الفصل :

ضمير الفصل لا محل له من الإعراب .

الضمير المستتر

هو الضمير الذي لا يظهر في الكلام لا نطقا ولا كتابة ، وقد سمي مستترا لأنه في حكم الموجود الأصيل الذي لا نستغنى عنه .

وكلمة "المستتر" تدل على وجوده ، فالاستتار لا يكون إلا لشيء موجود.

والضمير المستتر لا يكون إلا في محل رفع .

ومن أمثلته : (اقرأ في غير عجلة) ففاعل (اقرأ) ضمير مستتر وجوبا تقديره (أنت) .

وفي قولك : (إن الحق قد اتضح) فاعل (اتضح) ضمير مستتر جوازا تقديره (هو) .

وفي قولك : (ذهبنا نشتري) فاعل (نشتري) ضمير مستتر وجوبا تقديره (نحن) .

الضمير المستتر جوازا

هو الضمير الذي يصح أن يحل الاسم الظاهر محله . فحين تقول : (الهلال ظهر) ، فإن فاعل (ظهر) مستتر جوازا . والاستتار جائز هنا ، لأن الفاعل الظاهر يمكن أن يحل محل الضمير فنقول : (ظهر الهلال) ومواضعه كالآتي :

١ - بعد الفعل الماضي للمفرد والمفردة ، مثل: (الغريب رحل) و(الغريبة رحلتْ) .

٢ - بعد اسم الفعل الماضي ، مثل: (السلامُ هيهات) .

٣ - بعد الفعل المضارع المبدوء بالياء ، مثل: (الحق يهزمُ الباطلَ) .

٤ - بعد الفعل المبني للمجهول ، مثل: (الباطل يُهزم دائما) .

الضمير المستتر وجوبا

هو الضمير الذي لا يمكن أن يحل الاسم الظاهر محله ، ولا أن يحل الضمير المنفصل محله ، ويعرف بالمواضع الآتية :

١ - بعد فعل الأمر للمخاطب المفرد المذكر ، مثل: (اقرأْ) .

٢ - بعد الفعل المضارع المبدوء بالتاء في خطاب المفرد المذكر ، مثل: (تَعْلَم) .

٣ - بعد الفعل المضارع المبدوء بالهمزة الدال على المتكلم المفرد المذكر ، والمفردة المؤنثة ، مثل: (أقول) .

٤ - بعد الفعل المضارع المبدوء بالنون ، الدال على الجمع ، مثل: (نقول).

٥ - بعد (خلا - عدا - حاشا) عند اعتبارها أفعالا .

٦ - بعد (ليس) و(لا يكون) في الاستثناء .

٧ - بعد (ما أفعل) في التعجب .
٨ - بعد اسم الفعل المضارع . [وتقديره : أنا] .
٩ - بعد اسم فعل الأمر [وتقديره : أنت] .
١٠ - بعد (نعم) و(بئس) إذا وليهما تمييز .

إذا ظهر (الضمير) في الكلام ، فهو توكيد لفظي للضمير المستتر ، مثل: (نقول نحن الحق) فالضمير (نحن) توكيد للضمير (نحن) المستتر .

ضمير النصب

هو الضمير الذي يأتي في محل نصب فقط ، ويكون مفعولا به وهو الآتي:
(إيَّاي - إيّانا) .
(إياك - إياك - إياكما - إياكم - إياكن) .
(إياه - إياها - إياهما - إياهم - إياهن) .

ضمير النصب والجر

هو الضمير الذي يأتي في محل نصب ، أو في محل جر ، وهو :
(ياء المتكلم) ومثالها في النصب : (علمني) وفي الجر : (عندي) .
(كاف الخطاب) ومثالها في النصب : (علمك) وفي الجر : (عندك) .
(الهاء) ومثالها في النصب: (علمه - علمها) وفي الجر : (عنده - عندها).

مرجع الضمير :

(هو اللفظ الذي يفسر ضميرا للغائب يذكر بعد) فالضمير ومرجعه يشتركان في دلالة واحدة . مثاله : (الحق عرفته) فالضمير في (عرفته) يعود على (الحق) ، أي أن (الحق) هي مرجع الضمير وقد اشترك الضمير ومرجعه في دلالة واحدة .

المطابقة بين الضمير ومرجعه :

يتطابق الضمير ومرجعه على النحو المبين في الجدول الآتي :

حالة المرجع	حالة الضمير العائد	المثال	ملحوظات
مفرد (مذكر أو مؤنث)	مفرد	الغائب عاد الغائبة عادت	

حالة المرجع	حالة الضمير العائد	المثال	ملحوظات
مثنى (مذكر ومؤنث)	مثنى	الغائبان عادا الغائبتان عادتا العالمان عرفتهما	
جمع مذكر سالم	واو الجماعة	الغائبون عادوا	
جمع مؤنث للعاقل (جمع سلامة أو جمع تكسير)	نون النسوة	الغائبات حضرْن الغوافل تنبهن	ويجوز (الغائبات حضرت) و(الغوافل تنبهت) ونون النسوة أصح.
جمع مؤنث لغير العاقل	مفرد مؤنث	المسائل اتضحت	ويجوز (المسائل اتضحن) والإفراد أصح
جمع تكسير للعاقل	للجمع أو المفردة المؤنثة	العلماء تناظروا العلماء تناظرت تنافست العلماء كلها تنافس العلماء كلهم	استعمال واو الجماعة مراعاة للفظ الجمع، واستعمال ضمير المفردة مراعاة لمعنى (جماعة) فهو في قوة قولك: (الجماعة تناظرت)
جمع تكسير لغير العاقل	مفردة مؤنثة أو نون النسوة	(القرون مضت) (الأيام مضين)	جمع التكسير للكثرة ضميره العائد عليه مفرد مؤنث . وجمع القلة ضميره (نون النسوة)
اسم جمع للمذكر	واو الجماعة أو مفرد مذكر	(القوم تصارعوا) (القوم تصارع)	(الواو) : مراعاة للجمع (هو) : مراعاة للفظ القوم

حالة المرجع	حالة الضمير العائد	المثال	ملحوظات
اسم جمع للمؤنث	نون النسوة	النسوة حضرْن	
متقدم ومغاير لما بعد الضمير تذكيرا وتأنيثا	مذكر أو مؤنث	(العلوم مفيدة وهو أمر ضرورى) (العلم مفيد وهي مسألة ضرورية)	الضمير يذكّر أو يؤنث تبعا لتذكير أو تأنيث ما بعده
لفظ (كم)	يجوز الإفراد وغير الإفراد	كم رجل حضر؟ كم رجل حضروا؟ كم فتاة حضرت؟ كم فتاة حضرن؟	

استعمال الضمير المتصل وجوبا :

١ - إذا صح استعمال الضمير المتصل فلا يُعدل عنه إلى الضمير المنفصل. ففي قولك : (خرجت - خرجا - خرجنا - خرجْن) لا يصح أن نقول : (خرج أنا) ولا (خرج هما) ولا (خرج نحن) ولا (خرج هن) .

وفي قولك : (الله خلقنا) لا يصح أن نقول : (الله خلق إيانا) لأنه لا يجوز العدول عن الضمير المتصل الواقع في محل نصب إلى ضمير النصب المنفصل .

٢ - إذا اجتمع ضميران وكان الأول مرفوعا ، والثاني منصوبا وجب وصل الثاني مثل: (المؤدب أكرمته) فلا نقول : (.. .. أكرمت إياه) .

استعمال الضمير المنفصل وجوبا :

١ - إذا كان الضمير الثاني مرفوعا ، مثل: (ما عرفك إلا أنا) .

٢ - إذا كان الضمير الثاني منصوبا في أسلوب الحصر ، مثل: (لا نعبد إلا إياك) .

٣ - إذا كان الضمير متقدما في أسلوب الحصر مثل: (إياك نعبد) .

٤ - إذا كان الضمير معطوفا على مفعول به كقوله تعالى : {**يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُم**} .

٥ - إذا كان الضمير بعد واو المعية ، مثل: (أريد أن أرحل وإياك) .

٦ - إذا كان الضمير بعد حرف نفي مثل: (ما أنا بالمصدق فيك قولا) .

٧ - إذا كان الضمير مبتدأ مثل: (نحن أولو بأس) .

٨ - إذا كان الضمير منصوبا على التحذير القياسي ، مثل: (إياك والكذب).

٩ - في ضرورة الشعر .

جواز استعمال المتصل والمنفصل :

يجوز استعمال أحدهما محل الآخر في الآتي :

١ - إذا اجتمع الضميران وكانا منصوبين لفعل يحتاج إلى مفعولين ، مثل: (الدرس علمتنيه) فيجوز (.. .. علمتني إياه) .

٢ - إذا اجتمع الضميران وكان الضمير الثاني خبرا لكان ، مثل: (الصديق كنتُه) فيجوز (الصديق كنت إياه) .

تعيين مرجع الضمير :

١ - إذا كان في الجملة مرجع واحد عاد عليه الضمير مثل: (الصلاة أديتها).

٢ - إذا كان في الجملة أكثر من مرجع وتطابق الضمير مع كل مرجع ، فمرجع الضمير هو الأقرب إلى الضمير [والمقصود هو القرب اللفظي] مثل: (قرأت في النحو والفقه والتاريخ فأتقنته) فالضمير (الهاء) في (أتقنته) عائد على (التاريخ) .

٣ - إذا تنوعت المراجع فمرجعه هو ما تطابق مع الضمير ، مثل: (زارتنا هند وأبوها فأكرمناها) أو (فأكرمناه) .

٤ - إذا صح عود الضمير على أي مرجع في الجملة ، فالضمير عائد على الجميع، مثل: (حضر المدعوون والأقارب واستقبلناهم) .

٥ - إذا كان في الجملة أكثر من مرجع وكلها معارف عاد الضمير على الأقوى كالآتي :

(أنا وأنتم تصالحنا) ولا نقول : (.. .. .. تصالحتم) .

(أنا الذي سافرتُ) ولا نقول : (.. .. .. سافر) .

(أنت الذي سافرتَ) ولا نقول : (.. .. .. سافر) .

(أنتم الذين سبقتم) ولا نقول : (.. .. .. سبقوا) .

[انظر "المعرفة"] .